تعريف عوام الرافضة

عند

محمد الإمام

كتبه

أبو عمرو علي بن محمد بن ناصر الربيعي اليافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف عوام الرافضة عند محمد الإمام

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فهذا تعريف محمد الإمام لعوام الرافضة في ضمن رده على الشيخ الفوزان وفقه الله. قال في تعريفه لهم:

عوام الرافضة: الذين ما أرادوا سب الصحابة، ورد القرآن، ولا تكذيب القرآن، ولا الطعن في الدين، ولا ولا... لكن ظنوا أن هذا صح أشياء صحيحة.

إذا كان هذا الرافضي أعني العامي؛ يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، يصلي يصوم إلى غير ذلك من أمور الدين معه فهؤلاء مسلمون ما غشيهم من الضلالات ما غشيهم بالجهل. اهـ كلامه.

شرح التعريف

أولًا: قوله: **الذين ما أرادوا سب الصحابة**، فكلنا لا نريد سب الصحابة والإرادة يتبعها عمل من حب للصحابة والدفاع عنهم وبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة أما إذا كان لا يريد سب الصحابة ثم يسبهم فهذا إما أن يكون إكراه أو نسيان أو خطأ فهذا معفو عنه أم أنك تريد أنه يسب أو يلعن الصحابة وهو لا يريد السب إنما يريد المدح فهذا لا يقبله شرع ولا عرف ولا عقل.

أم أنه يسب ويلعن ويقول هذا دين يتقرب به فهذه عقيدة الرافضة.

ثانيًا: قوله: **رد القرآن ولا تكذيب القرآن**. أي: إنهم لا يريدون رد القرآن ولا تكذيبه.

فعدم الرد والتكذيب يلزم منه الانقياد وإثبات ما في القرآن من الأسماء والصفات والثناء على الصحابة وغير ذلك مما ورد في القرآن. أما إذا كان يشرك بالله وينفي الأسماء والصفات ويسب الصحابة فهذا تكذيب للقرآن ورد له.

ثالثًا: قوله: **ولا الطعن في الدين**. وهذه كلمة عامة يدخل فيها الابتعاد عن جميع ما يطعن فيه بالدين! فهل من هذه صفته يسمى من عوام الرافضة؟ أم أنك تريد أنه ينفي الأسماء والصفات والقدر ويقول القرآن ناقص ويلعن ويسب الصحابة ويكفرهم ويتهم عائشة بالفاحشة ثم هو لا يريد الطعن إنما يريد الدفاع عن الدين فهذا أمر عجيب.

رابعًا: قوله: **ولا ولا....** أي: وإلى آخر ذلك من المخالفات فهو مبتعد عنها لا يقربها فهذه تزكية عظيمة لمن هذه صفته فكيف نسميه رافضيًا.

خامسًا: قوله: **ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.** فهذه الأمور الأربعة لها لوازم، وليست فقط مجرد لفظ. فهو يؤمن بوجود الله وألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ويؤمن بجبريل وأنه أمين ليس بخائن لا كما تعتقده الرافضة، ويؤمن بالقرآن وأنه ليس ناقصًا ولا محرفًا وينقاد لكل ما فيه ويؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبعه ولا يطعن فيه ولا في عرضه ولا في من أثنى عليهم وأحبهم.

سادسًا: قوله: **يصلي ويصوم.** وهذا خير عظيم يصلي كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصوم كما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من لازم الإيمان بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم.

سابعًا: قوله: **إلى غير ذلك من أمور الدين معه.** وهذه منقبة عظيمة يدخل تحت هذه العبارة أعمال كثيرة من توحيد واتباع وزكاة وحج وإيمان باليوم الآخر من عذاب القبر ونعيمه والشفاعة والرؤية لله عز وجل يوم القيامة. فهل من هذه صفته يكون من عوام الرافضة؟! ألم يقل لك الشيخ الفوزان هذه فلسفة؟ ألم يقل لك الشيخ ربيع اترك الفلسفة؟!

تناقضات

- قوله: **لكن ظنوا أن هذه صح أشياء صحيحة.**

يا ترى ما هذا الصح الذي ظنه هؤلاء! والظن هنا بمعنى العلم واليقين. فلماذا ما تبين وتفصل وأنت الآن في مقام الرد والتأصيل؟.

- هل ظنوا أن الشرك صح؟! وأن سب الصحابة واتهام أم المؤمنين عائشة بالفاحشة صح! وأن نفي الأسماء والصفات والطعن في القرآن وعدم الإيمان بالقدر صح! فإذا كان مقصودك هذا فلا داعي للتعريف والمدح لهم.
- وهل تجد رافضيًا أو يهوديًا أو نصرانيًا أو مبتدعًا يقول: الذي أنا عليه ليس بصحيح.
- وهل كل من ظن أنه على صح لا يكفر ولا يبدع ولا يفسق ولا ينكر عليه إذا خالف الحق وأقيمت عليه الحجة ﴿نَبِّـُٔونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ بالبقرة: ١١١].
- فهذه قاعدة عند الإمام: لا يُحْكم على المخالف إلا إذا ظن أنه على خطأ واعترف بأنه على خطأ.
- قوله: **فهؤلاء مسلمون غشيهم من الضلالات ما غشيهم بسبب الجهل.**

وهذا كلام مجمل ومناقض للتعريف والمدح الذي مدحهم به فلا ندري ما هذه الضلالات التي غشيتهم. وضلالات الرافضة كثيرة، من شرك وبدع وتكذيب للقرآن وسب للصحابة وإنكار للأسماء والصفات والقدر والرؤية والشفاعة وغير ذلك مما هو معلوم عندهم.

- قوله: **بالجهل**. نكتفي بذكر فتوى للشيخ العثيمين رحمه الله. قال: ولكن قد يكون الإنسان مفرط فلا يعذر بجهل كما لو ألقي إليه دينًا إسلاميًا إلاهيًا لكنه لم يبحث عن هذا الدين واعرض واستكبر، فهنا نقول: إنه لا يعذر لماذا؟ لتفريطه وعدم بحثه ولهذا نقول العذر بالجهل ليس على اتفاق من كل وجه لكن بشرط أن لا يكون مفرطًا فلا عذر. كيف التفريط؟ أن يذكر له أن الدين خلاف ما هو عليه ولكنه يقول: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]. ولم يبحث، كما يقول بعض الهوام أو العوام، العوام هوام! كان يقول بعض الهوام: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم اعمل ما تريد ولا تسأل إذا سألت قالوا: حرام.اهـ "التفسير الثمين".
- وهل العامي إذا أتى بناقض للإسلام لا يكفر إذا أقيمت عليه الحجة. قال الله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]. والناس هنا يشمل العلماء وطلاب العلم والعوام والمسلم والكافر والجن والإنس.

فإذا كان الإمام لا يصرح بتكفير حسين بدر الدين الحوثي فغيره من الرافضة في اليمن من باب أولى لا يكفرهم. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.